(7) مبدأ ظهور نظرية العصمة قد استعملت لفظة "العصمة" في القرآن الكريم بصورها المختلفة ثلاث عشرة مرة، وليس لها إلاّ معنى واحد وهو الاِمساك والمنع، ولو استعملت في موارد مختلفة فإنّما هو بملاحظة هذا المعنى. قال ابن فارس: "عصم" أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، من ذلك: "العصمة" أن يعصم ا تعالى عبده من سوء يقع فيه، "واعتصم العبد با تعالى": اذا امتنع، و "استعصم": التجـأ، وتـــقول العرب: "أعصمت فلاناً" أي هيّأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده. أي يلتجىَ ويتمسك به.(1) إنّ ا سبحانه يأمر المو َمنين بالاعتصام بحبل ا بقوله: (و َاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً و َلا تَفَرّ َقُوا). (2) والمراد التمسك والا َخذ به بشدة وقوة وينقل سبحانه عن امرأة العزيز قولها: (و َلَقَدْ ر َاودتّهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ). (3) وقد استعملت تلك اللفظة في الآية الأولى في الاِمساك والتحفّظ، وفي الآية الثانية في المنع والامتناع، والكل يرجع إلى معنى واحد. _____ 1 . المقاييس: 4|331. 2 . آل عمران: 103. 3 . يوسف: 32.